

اسرائيل مستمرة في محاولات تشويد قبضتها على المناطق المحتلة

● ردود الفعل على قرار شراء الأراضي

على أرضية مفاوضات الحكم الذاتي بين اطراف كامب ديفيد ، وفي اجواء التصريحات الاميركية بشأن الاعتراف بخقوق الشعب الفلسطيني ، وردية من اسرائيل في الاسراع بخلق امر واقع في الضفة الغربية وقطاع غزة ، من خلال توسيع المستوطنات اليهودية ، والسيطرة على الأراضي ، أصدرت الحكومة الاسرائيلية في ١٦/٩/١٩٧٩ قرارا يسمح بموجبه لليهود بشراء الأراضي في المناطق المحتلة .

وفي اعقاب الجلسة التي اتخذ فيها القرار صرح معظم الوزراء الاسرائيليين بان حكومة بيغن اتخذت هذا القرار بناء على برنامج الليكود الانتخابي .
وليس ارييه نائو ر سكرتير الحكومة مغزى القرار بالقول : « بموجب الوضع القائم الآن ، كان كل شخص في العالم يتمتع بحق شراء الاراضي في هذه المناطق ، باستثناء اليهود الاسرائيليين . ولا يمكن تجريد انسان بسبب يهوديته او بسبب اسرئيليته من هذا الحق . ان حق الاتجار بالارض ، وبيعها ، وشراؤها يجب ان يمنح للجميع بالتساوي ، وهذا هو مغزى قرار الحكومة » (ر ١ . ا . العدد ١٨٧٤ ، ١٦ و ١٧/٩/١٩٧٩ ، ص ٥) .

غير انه على الرغم من ذلك ، لا تتوقع المصادر الاسرائيلية ان يحل هذا القرار مشكلة نقص الأراضي اللازمة للاستيطان ، كما انه لن يساعد في ايجاد من يبيع ارضه من العرب . وقد اعتبرت والواتر التي

تعالج قضايا شراء الأراضي في الضفة الغربية ... ان القرار يشكل ضربة مفيضة لامكانية شراء اراض من العرب ، اذ ان التهديد [الاولئك] الذين يرغبون في بيع اراضيهم سينداد . ويأتي هذا التهديد من الايمن ومنظمة التحرير الفلسطينية (ر ١ . ا . العدد ١٧ ، ١٧ و ١٨/٩/١٩٧٩ ، ص ٢) . كما علم ، ان السنة الاخيرة لم تشهد اي صفقة لشراء اراض عربية ، ويعتقد خبراء بشراء الأراضي ، ان القوارن يؤدي الى تحسين الوضع ، ويتوقعون حدوث العكس ، (المصدر نفسه) .

وبراي حنان بورا ، عضو سكرتارية غرش ايمونيم ان هذا القرار لن يكون ، بديلا لمصارفة الأراضي للأغراض العامة والقومية ، مشل الاستيطان .. وهو يأمل في ان لا يأتي هذا القانون للتخلص من هذه الضرورة ، اي مصالحة الأراضي في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها عشية الحكم الذاتي ، (ر ١ . ا . العدد ١٨٧٨ ، ٢٠ و ٢١/٩/١٩٧٩ ، ص ١٤) .

ويبدو ، من ناحية ثانية ، ان القرار الاسرائيلي وقع كالمصاعقة على السكان العرب ، الذين يفشون من ان يشكل ... من الناحية السياسية ... خطوة اضافية لازالة العواجز بين اسرائيل والمناطق [المحتلة] ، (ك . امنون ، عل همشمار ، ٢٠/٩/١٩٧٩) . وكان ذلك اكبر الأثر في إفضال محاولات السلطات الاسرائيلية ، ايجاد اراض لاقامة مستوطناتهم وتوسيعها . فقد بحث ، مثلا ،